معتد بها مطلقا الا ان يراد وعني كالدلا اعتد او سر الا ان تقع موقعها اي خلاف المتيقن
اي كونه قليلا او كثيرا فانه يعتد به مطلقا غاية الامر انه اذا وقع دون الواجب عليه من
صدقة الفرض لا تبرا ذمته مطلقا بل اما دفعه ويبقى الباقي في ذمته مع اجزاء ما وقع مطلقا
عن س سم وكتب ايضا قوله الا ان تقع موقعها ازا ومن المطول وكل ما فيه خير فهو صالح للانفاق
فذكر هذا اعني قوله ما انفقتم من خير على سبيل التبعية دون القصد اهـ وبهذا يندفع
ما يقال ان في الاية بيان ما ينفقون وهو الخير فثبت ما سال او عنه وزيادة فاجاب بما ذكر
وايضا ليس في الاية بيان ما ينفق لخصوصه بل بوجه عام مع ذكر نقطة لما بعده تامل
ومنه التعبير الخ اي قوله في كون التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي والعكس من خلاف مقتضى
الظاهر مطلقا نظر لانه اذا عبر عن مستقبل بلفظ الماضي على خلاف مقتضى الظاهر مرة
ثم عبر عنه ثانيا بلفظ الماضي فذلك التعبير مقتضى الظاهر وعلى وفق الاسلوب حتى لو عبر عنه
بلفظ المستقبل كان خلاف مقتضى الظاهر لكونه خلاف الاسلوب واكثرت بك التايهين هذا
التحقيق بهوا ان جرت في بحث الالتفات على التوثيق فتبين انه ربما يكون التعبير عن
المستقبل بلفظ المستقبل وعن الماضي بلفظه خلاف مقتضى الظاهر اهـ مطول تنبيها
على تحقق وقوعه فيه اشارة الى ان التعبير عن المستقبل بالماضي لكونه استعارة بسبب
تشبيه المستقبل بالماضي في تحقق الوقوع وظيفة البيان لكنه من حيث ان الداعي اليه
التشبيه المذكور من وظيفة المعاني لكن يتوقف هذا الاستعارة في المشتق باعتبار
الهيئة ولم يذكره القوم في مباحث الاستعارة عبد الحكيم فصعق هكذا في النسخ
والصواب ففزع مطول لان لفظ هذه الاية ففزع والاية التي بلفظ فصعق لفظ صدرها
ونفخ في الصور فصعق الخ قال الفنري وقد يقال مراده مجرد التمثيل لا عين الفاظ القران
ولذا لم يقل نحو قوله تعالى ومثله المثلية في التعبير عن المستقبل بغيره لا بالماضي بدليل
حكمه مفصلها عما قبلها وان الدين اي الجزاء يوم القيامة لواقع مكان يقع
لام الابتداء هنا لمجرد التاكيد لا لتخليص المضارع للحال على تقدير ليقع وان كانت تفيدها
بحسب اصلها افاده عبد الحكيم ونحوه مع احدى الايتين يمثل ومع الاخرى بنحو
اشارة الى اختلاف معنى الوصفين فيهما افاده في الاطول وههنا بحث الخ هذا
البحث وجوابه الاتي ياتيان في الماضي المعبر به عن المستقبل فلا وجه لتخصيصها باسمي
الفاعل والمفعول فيكون الخ اي فاذا كان يأتي بمعنى الاستقبال لكون الخ والجواب
الخ عبارته في المطول قلت لا خلاف في ان اسم الفاعل والمفعول فيما لم يقع كالمستقبل
مجاز وفيما هو واقع كالحال حقيقة وكذا الماضي عند الاكثرين فتنزيل غير الواقع
منزلة الواقع والتعبير عنه بما هو موضوع للواقع يكون خلاف مقتضى الظاهر
اهـ وقوله وكذا الماضي عند الاكثرين اي وكذا اسم الفاعل والمفعول مجاز في الماضي
عند الاكثرين وقيل حقيقة واليه ذهب الشافعية واختاره عبد القاهر وابو هاشم
فنزى

فنزى كتب ابن قاسم لعل المراد بعض الشافعية والا فالذي استقر عليه الحال بين الشافعية
انه مجاز في الماضي اهـ قال عبد الحكيم وحاصله ان اسم الفاعل والمفعول فيما وقع حقيقة
وفيما لم يقع مجاز بالاتفاق فاذا استعملا فيه كان استعمالا في غير ما وضع له فيكون خلاف مقتضى
الظاهر واورد عليه انه يلزم ان يكونا دالين على الزمان بحسب الوضع فينتقض تعريف
الاسم والفعل طردا وعكسا وانه يلزم من ذلك ان كل مجاز خلاف مقتضى الظاهر والجواب
انهما موضوعان لما وقع في الحال والماضي لا انهما موضوعان لوقوع الحال والماضي وشتان
وان الشارح نص في شرح المفتاح على ان كل مجاز خلاف مقتضى الظاهر لان مقتضى الظاهر ان
يعبر عن كل معنى بما وضع له وخلاف مقتضى الظاهر اعم من المجاز لشموله الكناية
وجريانه في بعض افراد الحقيقة كما مر عن عبد الحكيم وفيه جريانه على ان معنى قوله وكذا
الماضي عند الاكثرين انه في الماضي حقيقة عند الاكثرين وهو خلاف ما قاله الفنري وكتب
على قوله والجواب انهما موضوعان الخ ما نصه الذي اقتضاه المصنف في الجواب ان
معنى قولهم حقيقة في الحال اي في الحدث المتحقق الحاصل بالفعل وقولهم مجاز في
الاستقبال اي في الحدث الغير الحاصل بالفعل بل سيحصل فاذا كان الحدث متحققا
حاصلا بالفعل كان الوصف حقيقة لا لان الزمان حاضر بل لان الحدث متحقق وان
لزمه حضور الزمن وفرق بين الزمن المعترض المفهوم واللازم للمفهوم واذا لم يكن
الحدث حاصلا بالفعل كان الوصف مجازا لا لكون الزمان مستقبلا بل لعدم تحقق
الحدث وحصوله بالفعل في الحال فيما اي موصوف مجاز الخ اي والمجاز من
خلاف مقتضى الظاهر فيحصل الجواب انه وان جاز استعمال ما ذكر بمعنى الاستقبال لكنه
على وجه المجاز الذي هو خلاف مقتضى الظاهر هم انه يجعل الخ بان يثبت لاحد الجزئين حكم الجزء
الاخر وعكسه لا مجرد تبديل المكان كما في عكس القضية وذلك كما في المثال فان الناقة والحوض
يشتركان في مطلق العرض الا ان الحكم الثابت للحوض هو العرض بلا واسطة حرف الجر فيكون
معروضا والناقة هو العرض بواسطة حرف الجر فتكون معروضا عليها وقد قلب ذلك واثبت
لكل حكم الاخر فصار حكم العرض بلا واسطة حكم العرض بالواسطة وبالعكس ع س سم وعلمت
قوله بان يثبت الخ انه لا ينتقض قوله ههنا يجعل الخ بقول الشاعر يد ضرب عمرا ابو لانه لم
يثبت لاحد الجزئين حكم الاخر بل كل منهما باق على حكمه وعلم منه ايضا ان القلب بين المجاز
العقلي وعلمت قوله لا مجرد تبديل المكان الخ ان القلب اخص من العكس وقال الداية جماعة
القلب اعم مطلقا من العكس المستوي عند اهل المنطق من يس والا فمكانه خرج
به نحو ضرب عمرو بالبناء لنائب الفاعل مكان عرضت الخ لان المعروض عليه
ههنا يجب ان يكون له ادراك يميل به الى المعروض او يرغب عنه مطول قال الفنري انما
قال ههنا اشارة الى ان المعروض عليه قد لا يكون ذا ادراك وذلك اذا كان المراد بالعرض المعنى
المجازي اعني مجرد الاتيان بالمعروض الى المعروض عليه لا معناه الحقيقي واعلم

Copyright King Saud University